DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191006

UNIVERSAL
LIBRARY

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدي قرأ على من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهاني باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا ابو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال اخبرني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي مسكين قال جاور حاتم لمي في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع
بنو جنبية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى * وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودي وتسكر متى جيعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال ابو صالح قال ابن الكلبي جارتهم يعني امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودي اشتراه وروى شرى ودي وذكرى في بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عفهم وغالب من قطيعة بني عبس ﴿وبروايتهما عن ابي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم﴾

اللهم ربي وربي الهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصفة رزقر واسقر رزقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد احلافه بني جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغيره واحدا من طي يقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما في رهذا كلام معد الملك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابي صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيا لها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

ومامن شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوى أن لا يشتكيني
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مري فانقذيني
وعابوها علي فلم تعبني * ولم يعرف لها يوما جبيني
وذي وجهين يلقاني طليقا * وليس اذا تغيب بأتسيني
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني
فلو مني اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمي وأهن مهيني

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم﴾

أتعرف الطلا لا ونؤ يا مهدما * تخطت في رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر ترمه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حلها ذات بهجة * وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفى فوق الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الطليل خصاصة * اذا هى ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلى ترنما *
فبانت لطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عدرانى ان تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للدى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حير تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويثرى كرامة * وقد صرت فى خطم من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هوى لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء مانزا * اليك ولا طمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذى أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعديبا ان يلق شبعة * بيت قليه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا الليل استوى * تنبه مثلوج الفؤاد موزما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها لتمغما
اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثم صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم من ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال سفلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند المعسكين معبدا
ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ماتعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوق لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ماترين أو بخيلا مخلدا
ولا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي اني اذا الضيف نابني * وعز القرى اقري الضيف المسهدا
استر دسادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وأني لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وماكنت لولا ماتقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالي دلاصا وسابحا * وأعمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان مايعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغي به الله وحده * فاعط فقد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أخشى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق دون يثيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت يثيرها ٣
فقد علمت غوث بانا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بالحناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني حيان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثقها طورا ولورا امريرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلي رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * وانزل نفس البخل لا استشيرها
وليس على نارى حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها حيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وحبل تعادى للطعان شهدتها * ولولم اكن فيها الساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * ياسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا طلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لي ذاكم اسرة ثعلبة * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لقتية * عليهن احداهن قد حل كورها

وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

نعم محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته الروابح
تقضي الى الحي إما دلالة * علي واما قاده لي ناصح

ن النبراه

وبروايتهم عن أبي مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولأخيه عمارة الوهاب
والذي قال فيه الفرزدق

وهن بشر حاف تدار كن والقنا * عمارة عبس بعد ماخمع العصر

وشر حاف رجل من نسبة وهو قائل حماره وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن
عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الحوشب من
بني انمار بن بغيض وكانت امرأة لهاضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبي فوقي حرب بن امية
فاطمة بنت الحوشب في بعض المواسم فقال يافاطمة أي بنيك أفضل قالت الربيع لابل
عمارة لابل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدري أين
طرفاها * وبروايتهم عنه قال نزل بهارحل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان في
بعض الليالي لم ينجاها أولم تشعر به الا وقد أخذ برحلها فركله برجلها وقالت له وبحك
مالك قال مالي والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق
فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت مالك اجاب هوذاك
قالت لجواريها خذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين
حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل ويده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت
ماتقول في رجل ضاف املك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا
الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس
فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته وقالت انصرف ثم بعثت الى انس
فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له
مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأي فيه قالت وما الرأي اجاب الرأي ان
يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب بغربأمهم فقتلوه والله مالنا اخت ولا
ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وحل سبيله ففعل
ثم خرج به حتى أبرزه من الحي فقال اذهب يالمان فاخبر العرب مارايت من فاطمة بنت
الحوشب * وبروايتهما عن أبي صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة
ابن لام الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال
لاياس بن قبيصة الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن اني من أحدهما ولكن
سلهما عن نفسهما يجيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لوكنت
انا وولدي لحاتم لانهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال ياحاتم أنت افضل ام اوس
فقال أبيت اللعن اشر أوس خير مني فثقل كلامهما مائة من الابل * وبروايتهم عن ابن
الكلبي قال اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طي والحارث بن ظالم

و يزعم كان اسر حاتم رجلان عمرو و ابو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * قد حرما من حاتم خير حاتم

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب نواتئ من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقرأ ضيافتك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح و يقول وا رحلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقرنا فتى قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي محترلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابيا تاردها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها
فما اردت الى رمة * بداوية صخب هامها
تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
وانا لاطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعيرك ونسكه فاحذه فركبه وذهب

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبرا قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكر قتيبة في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بقرو ابن فاكلوا ثم قال سألتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المتخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا ادانى له ما ليس بالداني
له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

و بروايتهما عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الا قضيتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة اوقال بسوء وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه وبر وابنتها عن أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذ لا بنى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والـ * ـربب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الربط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك فى مأفط ولو جهدوا
كفالك اليد فى قرعة * للماس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام يمنعها * من كل غيم يشامه العيد
لا يخاط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
مانبه الطارقون من أحد * فى غير ما عهدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان بيسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلية * حدباتها دى الى الذرى حرد
والحجر السابحات واقتسمت * بالنار عند اقتداحها الزند
اقرى للجوع عند ذلك ولن * يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عندا عترار طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى و زرارة بن عدس أن عمرو بن هند خرج غازيا فر بسع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أعر على هذا الحى من طى فقال ان بيننا و بينهم عقدا لم يزل مه حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائما هو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم * لانحين للعظم ذو أناعارقه

قال ابن الكلبى قال أبو سحيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر عليها يقال لها افعى فعقرها واطعم اضيافه قسمها و بعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل وريئة * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشدنا ابن الكلبي لحاتم

لا تسترى قدرى اذا ما طبختها * على اذا ما قطبخين حرام
ولكن هدا النفاع فأوقدى * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سنانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتي اذا اجتمعنا ائتلفنا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطى فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سنانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تفجع * رمان من وادى القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضنى * كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا اعان على جودى بميسرة * فلا يرد ندى كفى اقتارى

وقال لهدهم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء فى كل منزل
فان تريع الجفر يذهب عيمتى * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابى ان يرا * مكان يدى فى جانب الزاد اقرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطهر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا .

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدنى ابن الكلبي لحاتم

اما والذى لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهى رميم
لقد كنت الهوى البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بجلسى الزاد من دون صحبتى * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما نلت عادتى * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طي على ابل للحارث بن عمرو الجفني وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذرارى فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولدها فتقول ياحاتم اسر أبوهذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انني قد هاجني الليلة الذكر * وماذا الذي من حب الماء ولا الاثر
ولكنني مما اصاب عشيرتى * وقومى باقران حوالهم الصبر
ليالى نمسى بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فما ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضى الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس حيا وديمة * جنوب السرا فمن مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فاشر وقر العين منك فانني * اجىء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
أبيت كئيبا اراعى النجوم * واوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضل ذى بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
تمنيه امامة والحارثا * ن حتى تهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على الشن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فنجمع بعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فما ان علمت * على جنا حا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحى حمدا وتبرى جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امرغوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين أطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

فكككت عدبا كلها من اسارها * فافضل وشفعنى بقيس بن جدر
* أبوه أبى والامهات امواتنا * فانعم فدتك النفس قومى ومعشرى

فقال هولك * وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو بانى * حائط الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعانى * مجملا واحدا وذا أصحاب
ان مابيننا وبينك فاعلم * لم سبر سبع للعاجل المتاب
فثلاث من المراة الى الحليط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغررن بالاعجاب
فاذا ماعررت فى مستطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما الشمل اصبحت وهى عضدى * من سبى مجموعة ونهاب
ليت شعرى متى أرى قبة دا * ت قلاع للحارث الحراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
ايها الموعدى فان لونى * بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولى * ثعلبون كالليوث العضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال جاور حاتم بنى بدر زمن اخترت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتى فحلى فى بنى بدر
جاورتم زمن الفساد فنعم الحى فى العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم * اترك اواطس حمأة الجفر
ودعيت فى أولى الندى ولم * ينظر الى بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

قال أبو صالح الخبيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعى الخبيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت ارانى عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * بنوى غريبة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مدهمات كالقداح ضوامر
فلما اتونى نلت خير معرس * ولم الهرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كأنه * شهاب غضا فى كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بهاذر

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يمص دهاق البيضبيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم يختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تهاوى سباعها * عواء التيامى من حذار التراتر
قطعت بعرداة كأن نسوعها * نشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا تطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا تنصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات مافعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ماوصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لاى حال بها اضحى بوشعلا
ابلغ بنى ثعل عنى معلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا من ثكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
ادنى غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * ما لم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى الاشراف

فان تبدل بالغانى اخوثقة * عف الخليقة لانكسا ولا وكلا

وقال ايضا لم ينسنى الطلال ماوية ناسى * ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى

اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الطمآن ابيه الخمس

وقال أيضا ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفى فى فضاء سباسب

وما انا بالماشى الى بيت جارتى * لمسروقا احيها كآخر جانب

ولوشهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب

عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب

فما انا بالطاوى حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبى

اذا كنت رباللقلوص فلاتدع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب

أخفها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

وما انا بالساعى بفضل زمامها * لتشرب مافى الحوض قبل الركائب

ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج ببيوت الاقارب

اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وشر الصعاليك الذى هم نفسه * حديث العوانى واتباع المآرب

التكس لحاب الذى كل أمره لى غيره

وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

الا أبلغ بنى اسد رسولا * ومالى ان أرنكم بغدر

فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

أماوى انى لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نزر

أماوى اما مانع فمحرم * واما عطاء لاينهنهه الزجر

أماوى مايغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

اذا انا دلانى الذين أحبهم * لمحمودة زلج جوانبها عبر

وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دلى اناملنا الحفر

أماوى ان يصبح صدای بقفرة * من الارض لاماء هنالك ولاخمر

ترى أن ما أهلكت لم يك ضربى * وأن يدى مما بحلت به صفر

أماوى انى رب راحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى لاآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر *
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا الظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
ولقد ما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى ملى ايامى العشر

وبر وايتهم عن ابن الكلبى قال سارت محارب حتى نزلوا اجازا أجأ وكانت منازل بنى بولان وجرم باموالهم فخافت طى ان يغاروهم عليها فقال حاتم يحضهم

ارى أجأ من وراء الشقيق * والصيورى زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عدست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فانى على صدرها حاجر

و بر وايتهم عن ابن الكلبى قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب باعاد خلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم بأجأ فكأنه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بنى بولان و بولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من اصابت محارب من قومها

أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قتلوا عمارة * من الموت والموت والرؤس الذوائب
* صبرت لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا فى محارب *
* قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا نلقهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلادم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
وانى اذين ان يقولوا مزائل * بأى يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم

و بر وايتهم عن ابن الكلبى

كريم لا أبيت الليل حاد * اعد بالانامل مار زيت
اذا مابت اشرب فوق ري * لسكرى الشراب فلا روبت
اذا مابت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف
تمنع ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سريخلف
اذامات مناسيد قام بعده * نظيره يغني غناه ويخلف *
واني لاقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف
واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات وتحف
واني لاغشى ابعد الحي جفنتي * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف
واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لاانكف
واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فاكلف
واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبانبوة ان الكريم يعنف
سأبي وتأبى لي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا
واجعل مالي دون عرضي انني * كذا لكم مما افيد واتلف
وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف
سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر علي التعطف
وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف
واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ماوى بيت مسقف
واني لجزي بما اناكاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدفي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي
فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند
فمارمته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مدود
وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد
أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف بزخاء قردد
ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد
وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي املت منها الفراقد
تمنيتنا غدوا وعيشكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا وواراك لاحد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمور فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة * الى دارذات الهضب فالعرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد * فلمدة فبئى سنبس لابنتى عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالعفر
وما دارع الا كآخر حاسر * وما مقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لناجب الحياة نفوسنا * شقاء ويأتى الموت من حيث لاندرى
اماوى اما مت فاسعى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلوان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى اساءة بلائه * وان كان محنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملى ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذالكلتاهما دهرى

ويروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بحمراء منصوبة * ومايمنع الكلب اضيافه
وان لم اجد لنزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت واتها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود الجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بداثق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أفتكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس باصاحب ربية وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت فلومي ان رأت سوط أحمرا
فيا راكبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستبينا فتنظرا
فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للطلى على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح ابدا * حصانين سباقين جريا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب الي من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادي الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير كت لريبة * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسألني واسألي أي فارس * اذا بادر القوم الكثيف المتبرا
فلا هي ماترعى جميعا مشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفق وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحمرا
فلا تسألني واسألي بي صحبتي * اذا ما المطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
واني كالشلال اللجام وان ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنأ منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت تواليها الوصل عندي أيسرا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لائمة لها واتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت النابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها فطما من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها لهم جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى

هلا سألت النبيتيين ماحسبى * عند الشتاء اذا ماهبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * فى الرأس منها وفى الاسلاء تلويح
وقال رائدهم سيان مالهم * منلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بنى ذبيان ماحسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * تزجى مع الليل من صرادها الصرما
انى أقسم أيسارى وأمنحهم * مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت ياحاتم أنشدنى فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر

الى آخرها تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالعذاء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتى رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فقاللا واذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتى والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد لينكافن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن فى بيت شعر حوّلن الحباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلاقى حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الحباء فقال ياعدى ماترى أمك عداعلها قال لا أدرى غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى له ان أضياف حاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه فاقفلى ودعيه وانها لما أتت ماله كاوجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده فى رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صفية عزيزة بشحم كلاها وما عندي لابن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب تقرهم وابن نسقهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب نحرها لهم وابن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الحباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذلك الزمان بيننا يتردد
برد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما انتهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضورا مكانها * وهل من أبي شيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
تخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فارمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشتري مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الحب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأحمد
كذلك أمور الناس راض وداني * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدرن بعيرا يقصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أفاصده أنت ان أطلقتنا يدك قال نعم فأطلق احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أي لوى عنقه أي خر فقال ماصنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فاطعمته احداهن فقال ما أبين نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم يقدموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذي فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتي * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق يا يعني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي أبا يعتك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فأتني بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتاني من الريان أمس رسالة * وغدرا بحى ما يقول مواسل
هما سألاني ما فعلت وانني * كذلك عما أحدثا أنا سائل
فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجللن مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا

وقال آخر

لما سألت شيئا * بدلت رشدا بغيّ * ممن تعلمت هذا
ان لا تجود بشيء * أما مررت بعبد * لعبد حاتم طي وقال آخر
للجود حاتم طي * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جاس يوما للشراب ودعا اليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا يفيقون عن مائتي رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بما فعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبة طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرم لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثني به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى يا حاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وناقتها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل دني نيقة مثلي
ولي نيقة في المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلي
وأجعل مالي دون عرضي جنة * لنفسي فأستغني بما كان من فضلي

ولى مع بذل المال واليأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وماضرنى أن سار سعد بأهله * وأفردنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتنائى المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ماحل من أزلى
وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أباحاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء رأى أنه يهب ماله فسيق عليه جده وخلفه فى داره فقال يعقوب بن السكيت خاسة فبينا حاتم يوما ادأنهب ماله ووهب نائم اذ انتبه واذا هو برجله بعيرا أو نحوها تحول وتحطم بعضها يهوى نفسها الى قومه فقالوا احاتم أبق على نفسك فقد رقت مالا ولا تسودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها هى بيدكم فانتم أحق بها ثم أنشأ يقول

تدارك نى يا ذى سفيح بقاله * فلا يأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله فى اطعام الطعام وايسار السائل حتى صفى لسبيله * ومن حديثه انه خرج فى نفر من أصحابه فى جاهليتهم فاسمطروا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشكر بن عدوان فى فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة ان لام لا تجعلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استحرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه عصبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بنى عبد ود كلما رفعت * احدى الهنات أتوها غير امعار

قال ابن الاعرابى ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طى ريع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن أبى العاصى بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار فى أرض طى حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فرحاتم سعد بن حارثة بن لام وليس معه من بنى أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك ياحاتم قال هؤلاء جيرانى قال له سعد أما أنت تجير علينا فى بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هذا تريد أن تفضحه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندى

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

وددت و بيت الله لو أن أنفه * هواء فماتت الخياط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * وأبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنحاجدك ونضع الرهن فقعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان و يقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم و بينه لجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بما جدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الحيرة قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أفاسوا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم شيئا مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخابأتى والمخابأة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بسراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين عمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم مان نبا علكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألفك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم أتبتى النظر فقالت حاتم قال و يحك هو لا يكلمنى فما جاءه الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاءبك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرج عنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى عملت ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن ياوهم ذو يتأخر

ذو فى لغة طى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياتك الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكتانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله باجزالك حتى يسفح الوادى دما فاقصر وا لجادهم غدا مجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان ياأحلما لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا المجاد وتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها وانما هى مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يجهد
ما انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم * نحلا الكندى وسبى مزند
وابن النجود وان غدا متلاطما * وابن العذور وذى الجحان الازبد
أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لاجئتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تعدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم واخباره ويليه ديوان علقمة الفحل﴾

ديوان علقمة الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها لطعما وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى عند الملك بفائدة ويفعل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناه الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدثت نفسه بالتعرض لبنت الملك فتغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور وأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خالف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتخلل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قالوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم
ردا الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيد مات معكوم
عقلا ورقا تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مركوم
فالعين مني كأن غرب يخط به * دهماء جاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كير كحافة كير القين ملوم
كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العز عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقي مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
من ذكر سلمى وماذكري الأوان لها * الا السفاء وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ نحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع المومأة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوي السكتع موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شهري وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقصه * وما استطف من التنوم محذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الزفيف دون العدو مسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوي الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا برّ كن جرثوم
وضاعة كعصي الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهي الروض علجوم
حتى تلاقي وقرن الشمس مرتفع * أدحي عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض وتقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافي الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبقٍ لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومحلوم
والحمد لا يشترى الا بثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يستراد له * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أني توجه والمحروم محروم

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية خوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يحفها مدمج باطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مقدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد عدوت على قرني يشيعني * ماض أخوثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كان أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحي سلهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصي الهندي غلّ لها * ذو فيئة من نوى قران مجحوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفاعا على علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها بجع * جنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أساحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سخط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يثوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقا الغيمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكر هار بعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له فى ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * لهملة تنفى الهموم بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحار كها تهجير فدوب
وتصبح عن غب السرى وكأنما * مولعة تخشى القميص شبوب
تعسفن بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتى * لكلكلها والقصرين وجيب
تبلغنى دار امرئ كان نائيا * فقد قربتنى من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هدانى اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان عسلوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء بماء صبيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المنتدى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك امانتى * وقبلك ربتنى فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيها * وغودر فى بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب خوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالى حديد عليهما * عقيل لا موف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى انقولت بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وفاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالافاة نجيب
والا كمى ذو سفاطة كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذى آثاره فى عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشماس من ذاك ذنوب

وما مثله في الناس الا مبيله * مساو ولادان لذا القرب
فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فقالوا اما ان سمط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) محمد قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حسين جاور فهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشد امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
لبالي لا تبلى نصيحة بيننا * لبالي حلوا بالستار فغرب
مبتلة كأن اضماء حلها * على شادن من صاحة متريب
محال كاجواز الجراد ولؤلؤ * من القلمي والكبريس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ راعي الحب غير المكذب
وما أنت أم ذكرها ربعية * تحل بابرأ وبا كناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا لو وفيت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقلت متى يخلص عليك ويعتلل * تشل وان يكشف غرامك تدرب
فقلت لها في اثر ذا تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب
فقامت كما قامت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فانجح آيات الرسول المحبب
فان لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بجمرة الجنبين حرف شملة * كهملك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أوصات صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصناع نديرها * بمحجرها من المنصف المنقب
كأن بحاذيها اذا ما شذرت * عشاكيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادى كل شأو مغرب
يغدو على لبانه يستم بريمه * على نقث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الارجوان نشرته * لبيع الرداء فى الصوان المكعب
ممر كعقد الاندرى يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جأنب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتى مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلفاء زحلوف ملعب
قطاة كدردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيفها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يقلقن الظراب كأنها * حجارة عيل وارسات بطلحب
اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادى من بعيد ألا اركب
أخا نقسة لا يلعن الحى شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشى العذارى فى الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الغار عن مسترغب الغدر لائحا * على جدد الصحراء من شدّ ملهب
خفا الغار من ايفاقه فكأنما * تجلله شؤبوب غيث منقب
فظل لشيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضىّ العلب
فهاوعلى حر الجبين ومتق * بمدرانه كأنها ذاف مشعب
وعادى عداء بين ثور ونجحة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحائذ * الى جؤجؤ مثل المدالك مخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب
ورحنا كأنا من جوانى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أداة به من صائك متحلب
وراح يسارى فى الحساب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بسائك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هو يته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمى علقمة الفحل وقال فى فحله

اخاه

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء جد
فكان فيما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طار لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في * الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي * النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثير يعطاه الفتى المتلاف الند
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كان ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا مانع متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فرّدت له * من الحلى سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه على﴾

وتد نفير للكلاز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموفر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرّت لهم عيني بيوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء معتر
عمدتم الى شلوة ودرقبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جريت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدي أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كان ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكافحها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن حجباتها * نكافحها غولا بطينا وغائطا
يحث بيبس الماء عن حجباتها * ويشكون آثار السيا طخوابطا
فادركهم دون الهبيماء قصرا * وقد كان شاوا بالغا الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مرد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا يحل وغابطا

﴿وقال في خلف بن نهشل بن يربوع﴾

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

﴿وقال في يوم الكلاب الثاني﴾

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعراء ما قلته
نذيرا ومايغني النذير بشيوة * لمن شاؤه حول البدي وجاله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغير تميم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن يفني الطير حر مناقله
اذا ارتحلوا أصم كل مثوبه * وكل مهيب بقره وصواهله
فلا أعرفن سبيا تمد تديه * الى معرض عن صهره لا يواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقته الجراثيم * من قول الحجاج
* اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه الحجاج من علقمة بن عبدة في قوله
* يطفو اذا ما تلقته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا تركه نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

﴿وقال شماس بن عبدة أخي علقمة﴾

وجدت أمن الناس قيس بن عتبث * فاياه فيما نابني فلأحمد
فداه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ أبغي وبينك احنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بماضم الحجيج الى منى * وماثج من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عاليت الذنوب التي ترى * وأبلغتني ريق وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بيني ذو احكنة بين أهبد

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دو ثروجهه * كضب الكدى أمى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن علي بن علقمة﴾

وشامت بي لا تخفى عداوته * اذا حمامي ساقته المقادير
اذا تضمنني بيت برابية * أبو اسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جر الثوب معتجرا * اني امرؤ عند الجد تشمير
كأنني لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية في موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصح جمام الماء طاوية * بالقوم ورد هم للخمس تبكير
أوردتها وسدو ر العيس منسفة * والصبح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره في سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾

ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفتها اذ أبكتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أعد نوار آمنٌ ظعينة * على الغدر ما نادى الحمام هديلها
ألا ليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم البسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تبح * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الارواح خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلا زال يسقي بامفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا ومسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولكنما غالت مفداة عولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز يخور عيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهمال جولها
فما أنا بالناشي فتنسى قرابتي * ولا باطل حقي الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحيلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة بوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رقعة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلتا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا عـفت أنفاسـها فى تنوفة * تقطع دون المحسنات سحيلها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب البك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على فان كان ما تقوله حقا فأشهدى على نفسك انك جعلت أمرك الى فعلمت فخرج بالشهود من عندها المحل مجمع كبار قومها فقال النوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعبرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار الى مكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أحجت قدرات بحمزة حاجتى * ان المنزه باسمه الموثوق
بأبى عمارة خير من وطئ الحصى * دخرت له فى الصالحين عروق
بين الخوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند ابنها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار وأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يفترها حتى يصير الى البصرة فيصحبها أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أتيتموه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بنى منقر ﴾

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها
سروق اذا اظلماء كانت كأنها * عباية مستورين سدت خروقها
فسيرى فأمى أرض قومك انني * أرى عقبة خرقاء جما فسوقها
وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها
عظام المقارى يأمن الجار رجعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها
خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بارق الناس سوقها
تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء تقالا وسوقها
أوزى بها الا بأطر الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل لؤى بأننا * نهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتى فليقها
خلوت بها فى الحرمل السهل تنتحى * وأعيب ساعات النجى طروقها
فمازال تحتى نصفها قد قسمتها * فريقين حتى جاءجون يسوقها
وكافتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد ببطن الحنظلى لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما أناهيجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تمايلة سود الوجوه كأنهم * حمير بنى غيلان اذ ترصيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لى كل يوم من ذؤاله * ضغن يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أرسا أو يئس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل فى بنى منقر وهم بالرحى قضى الرجال يقرون فى حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث فى الليل فخرج فاذا امرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فاسلب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج ياعبد الله فجاء بعضهم بنادر فوادى الـ يدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقرى فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار عرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
ياليت شعرى على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تسخن على الحرب التى جرمت * منى فؤادامرئ حرّان مهيوم
أهلى فداؤك من جار على عرض * مودّع الفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدى نصيحتها * سرا بمضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد عجت بتقويم
ألا ترى القوم مما فى صدورهم * كأن أوجههم تطلى بقتوم
اذا رأوك أطال الله عبرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الابا هيم
أنى بها و برأس العير محصرها * وأنت ناء بجنبى رعن مقرور
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوى الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بارلها * تلط عن جاذب الاحلاف معتوم

احدى اللواتي اذا الحادي تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كلابه * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من النضغان محجوم
أو أخدري ملاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الحدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهرا يقرو الخلاء بها * معانقا للهوادي غير مظلوم
شهري ربيع يس الروض مونقة * الى جمادي بزهر النور معموم
بالدحل كل ظلام لاتزال له * حشرجة أو صحيل بعد تدويم
حتى اذا نفض الهمي وكان له * من ناصل من سفاها كالمحاديم
تذكر الورد وانضمت غميلته * في بارح من مهار النجم مسموم
أدن وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بجبين غير مهشوم
غاشي المخارم مايفك مغتصبا * روجات آخر في كره و ترغيم
وظل يعدل أي الموردين لها * ادنى مخرق القيعان مسؤم
أضار جاهم مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جر داجي الليل هيجها * بث الحمار وثوب للجراثيم
ويلها مقربا لولا شكاسته * ينفي الحشاش ويزري بالمقاميم
حتى تلاقي بها في مسى ثالثة * عين الدى مشرب منهن معلوم
حاف عليها بحيرا قد أعد لها * في غامض من تراب الارض مدموم
نابي المراش طري اللحم مطعمه * كأن انواحه ألواح محصوم
عاري الاشاجع مشعور أحوقنص * فما ينام بحير غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا نئيم كاصوات التراجيم
توردت وهي مزور فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصاران لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا عمر الحومات أكرعها * وعانقت مستقيم العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * بريخ خالط أجواف الحلاقيم
تكاد آدها في الماء تنصفها * بيض الملاغيم امثال الحواتيم
وقد تخرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جد امرئ في الهوادي غير محروم
قرن من من تحت ألحيها وكان لها * واق الى قدر لابد محموم
فانفرت في سواد الليل نعصها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامى بنى الحرماز ملتهفا * يمشى بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * فى بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفـــزاذيم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولم بين تجديع وتصليم
تبى بيوت بنى سعد وبيتكم * على دليل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بنى سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود مجحرته * مملوءة من عتيق التمر والتوم
فخلان لم يلق شرمنهما ولدا * ممن ترى مرّ بين الهند والروم
يامرّ يا ابن سحيم كيف يشتمنى * عبد لعير لئيم الخال مكروم
اذا تشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصارد وأضاميم

وقال الفرزدق يرثى أباه غالب وام غالب ليلى بنت طابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعانى ابن ليلى للسماح ولندى * وأيدى شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصى تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا بركبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يحاوز سارى الليل من كان دونه * اليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقسم بشرقى القرا المتقابل
به فانزلوا فابكوا عليه فانكم * وقبراه كالناعى اياه المزايل
فان تسبكى غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للعضلات الاساقل
على المطعم المقرور فى ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكى غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكى غالبا كل عائل
لعمرك ابن ليلى عاش شر شقة * وحبلان حبلا مستجير وسائل
فليت المنايا كن متن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفى

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بداء قد تقادم عهدها * واما بامـــوات ألم خيالها
وما كنت مادامت لاهلى حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما سكنت عنى نوار فلم تقل * غلام ابن ليلى وهى غير عيالها
تقيم بداء قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مابل عينا بلالها

البيت

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقبرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف يزيد الخفض بعد الذي ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذي اهتدى * به من قلوب المعترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق تحسن هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهي شحيحة * كواهلها ما تطمئن رحالها
رحالا وضعناها بلائين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهي * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * ليبتقين صم العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقي * خذاريف بين الراحعات رحالها
كأن نعامات بقنن خضرة * بصحراء ممراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كان أخاالهم الذي قد أصابه * به من عقابيل القطيف مسلالها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهي حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحوّلت * رحى عنكم كانت ملحاثقالها
ألا تشكرون الله ادفئ عنكم * أداهم بالهدى حمائقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من يقل أنا كافر * نردى نهارا عنزة لايقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين ديالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا حلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أدلة * وفي النار موتاهم كوحاسبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عنزة لايستطاع جدالها
ألم تكفى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت في الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك في الايمان فاضلة لها * وحير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التي أطلقتهم * وأخرى هي الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ودن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التي قد تكنعت * فكككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بني مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التي * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كلين أقبلت * الينا بهم تمشي وعناسؤالها
على عاتقيها اثنتان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنتان كانا هما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفي جرها محزومة من ورائها * شعيثاء لم يقم لحول فصالها
نفرت وألفتهم الينا كأنها * بعامة محل حانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلال كثير عيالها
هنأناهم حتى أعار علاهم * من الدلو أوعوا السمالة سحالها
اذا ما الغداري بالدخان تلفعت * ولم تنتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالي الكوم غرا محالها
اذا اعتركت في راحتي كل مجمد * مسومة لارزق الاخصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
نقرناعن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغالي القرى من سمامها * لاضيافنا والناب وردعقالها
لهم أوتموت الريح وهي ذميمة * اذا اعترأرواح الشتاء شمالها
وصار خشيشي بنوها وراعها * على ظهر عرى رل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصي ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة في الحي في أكرمهم * أبوها وابن العم لحاوخالها
اذا التفتت سد السماء وراعها * عبيط وجهور تعادى فحالها
أناخت بها وسط البيوت رساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا فأقلنا الرماح وراعها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بسودارم قومي ترى بجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة الموم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
كأنما مرتوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقديح على الشوق الذى بعثت * أفرانه لاتحات البرق والذكر
وساقنا من قسايز جى ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حرا حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلى حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بل عودا فيهما مطر
تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأننى طالب قوما بجائحة * بضربة القتل لا تبقى ولا تذر
أصدرهم وملك لا يقتلل واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كانما الموت فى أجنادة البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابن وزى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبى كل ما التاثت به الازر
قربت مخلفة أنفاذ أسمها * وهن من نعم ابنى داغر صرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ما تدرى أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا ترقح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث مات هجير الحمض واختلطت * لصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * عينا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تحبس عن أولادها البقر
ملقون باللب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فاى ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت انزله * كفين ما فيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والاعار وق قد رفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ما اهتز عوده عرقان منلهما * اذا ترقح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * طل وعنها الحاء الساق يقشر
فأعقب الله طلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أرمان مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جانحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما يا ابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكتافها زور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا يتقضون اذا ما استحصد المرر
بأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالنا يا من عقوبتهم * وان عفوا فذو والاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بارض الشام أدركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه فجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين علمت ان لا حجاز لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ثرابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقود وأى عمر الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجرائم أحصرا
وكم من رئيس غاديته رماحنا * يميح نجيعا من دم لجوف أحمرا
ونحن صحنا الحى يوم قراقر * خميسا كأركان اليمامة مذعرى
ونحن أجرنا يوم خزمضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا بيثما من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوءله الصوى * اذا ماغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه منها دارعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حضى رد الرئيس المشورا
غداة مساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كان جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى نهيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها نقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كان فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكناف أمه دهماء منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فارقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها نعالا
حلفت بمرأتى كنفى حراء * ومن وافى بحجته ألالا
اذا دنعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومر سمك السماء له فقامت * وحر لابن داود الشمالا
ومن نحى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عاديتنى ونظرت حلمى * لأعتنن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أحفر ردى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رفخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قتلنا شاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هدّ * اذا خطرت مسوّمة رعالا
بنى عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته وممتدحا لأجاره وعفا عنه واجاره فلما بلغ ذلك الفرزدق وكان اجبن من صاف رفقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظلماء التى ليس ناسيا * وان كان أدنى بيها حجما عشرا
ومامغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من العوح حوراء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظلماء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف فى صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمى نذرا
اذا أوعدونى عند ظلماء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق دوحب وفرا
وعندز ياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
تعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما حشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
نزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مدّ حبزوما شراسيفها الضفرا
تراها اذا صام النهار كأنما * تسامى فنيقا أو تخالسه خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * ملاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن سهب الحصى وكأنما * طعن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادى ــ أن متونه * ظهورا لا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبى سفيان جاها ولا عدرا
وحضنى من ظلماء ليل سريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماها الكرى فى الرأس حتى كأنه * أمير جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفدّيناه حتى كأنما * يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تعجلانى صاحبىّ فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رحمه استه * أعد اليوم الروع درجا ومحبرا
ومابي أن لاتوجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذيرا
ترى عدس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحيرا
ترد العراقي والسوية نظرها * كاون القدامى بعدما كان أحمرا
ترد بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرفضت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منت لك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قنا سبسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حولها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من الفد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فجعل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على مر أشر كان فيه هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الى الدنيا عن مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا على مقبلة لاستحللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم يبلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لاتقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وروع لكم المحة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أيمك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلح تطير رعابله
سقاه السكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغسلو بين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأبي بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بتفديتي والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقيد كاد همي ينفذ القلب داخله
رت أيفاعرّيت عاما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدو نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا علىها نوازله
فان تحجبين يانوار تناصفي * صلاتك في نيف تكر حواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري مجلى على ظهر رسلة * لها ثبج عارى المعدين كاهله
وماطمعت بالارض راتحة بها * الى الغد حتى ينقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالقرض جائله
ولما رأت ماكان ياوى وراءها * وقدامها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام ادرعي * اليه بنا دهر شديد ثلاثله
فلا تجزعي اني سأجعل رحلتي * الى الله والباقي له وهو عامله
سليمان غيث المجلبين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وماقام مذمات النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أسبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجري حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وماقلت من شيء فانك فاعله
وما يبتغي الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادي عدت أوائله
وكان الذي سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيثا حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أتت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاوها * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذي سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس يحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدي قوم مائله
حملت الذي لم تحمل الارض والتي * عليها فأدت الذي أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
حعلت مكان الجور في الارض نئله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وماقت حتى استسلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا ابن يعبد النار آمنا * لجاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى التلف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رميه * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تسكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا لثقا لافرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية يترضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم بمنى يولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاحتبأها معاوية في عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فغبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعي فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما في بني سعد بن زيد منا فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث في طلبه هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له ائتني لم تأتني به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأله هبيرة الرمح ليستأسر وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة فمكابه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كلها * لبئس المدى أجرى اليها ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فذهبت خبرة الفشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخروا بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنونا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة في الجبال
وما في الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بني عقال
فأيكم بني كعب اذاما * مددنا الحبل يصبر للنصال
أجعدى أسك من المخازى * أم المجلان رائدة الرئال
أم البرص القفاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفركة خناثى * يبلن الرحيبات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جويريات * بتبزاء على كمر الرجال
مسامحة ببطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الا ياخير أخت بنى قشير * ألست ركبة الكمر الثقال
ألم ترنى قشرت بنى قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضيع من قشير * ولاضان تريع الى خيال

قال الحرمازى قال الفرزدق يرثى محمد بن أخيه همام المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة * الىّ ولكن كى يسقاه هامها
من العين منحل العزالى تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقامت عنها سماء ملحة * تعج من أخرى عليك غمامها
نبت بدير أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أمرب من مشى * أبوه لنفسى مات عنى نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته محراؤها واكامها
ترى مزق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مزق غمده * مضارب منه لاينل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللنيب والابطال فيها حمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بافناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمى * باعضائها ارجاؤها واهتزامها
جماع يؤدى الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كأنها * رئال دعاها للمبيت نعامها
لمن أخطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابى سهامها
لئن خرمت عنى المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لايبلى الازار وسيفه * به للمواطى فى الترات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلاجهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السارضرامها
وكنا نرى من غالب فى محمد * خلائق يعلوا الماعلين جسامها
ليكن به عما يعير والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان خيا للمعيلين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطى على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
ومامن فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتر الامور عظامها
اذا ماشتاء المحل أمسى قداربدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها اسنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحمى * وعند القرى والارض بالثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء ومادعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس محبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلمت لو أن جثوة * على حدث ترد السلام كلامها
فهزن وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومدعان مطوى زمامها
وقد خان مابينى وبين محمد * ليال وأيام تناأى التيامها
كما خان دلوا القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد ترك الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عيناطو بلاسجامها
كأن دلوحا ترتقى فى صعودها * يصيب بسيلى مقلتى سلامها
على حرّ خدى من يدى ثقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عوّرت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لاغول عيرها * الهاما لدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودعتم قعر هوّة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حمل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
ومامن فراق غير حيث ركبنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان مما فى خليلى محمد * شمائل لايخشى على الجار ذامها

﴿وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله﴾

لوى ان أبى الرقراق عيبه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغوّرا
رجا أن يرى ماأهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكانوا النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أح أو حليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لايردن وصاله * وبينا تراه كالغيابة أدبرا
مخابر حب من حميدة لم يزل * بمسقم من حبها قد تأثرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أنه لم آته الدهر مادعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمنحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أو ليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرجل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبقت له * بأوتاد قرم من أمية أرهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فخبك أغشاني بلادا بغيضة * الى تور وميا بعمان أقترا
فلو كنت دانفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حميت بأخرى بعدها اذ تحرمت * مداها عست نفسي بها أن تمهرا
اذا لتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بأخدين مشيا عشنزرا

﴿وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خلتان أتاختا * اليك لقد لامتك أمك جندل
حماسة قلب لا يهمك عقله * وان نميرا وذها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسبها * وودتمير ما مشت لا يحول
لكافتك الشأو الذي است نائلا * وحتى ترى أي الذنوبين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقيتهم * الى موقف الهدى المطي المنعل

﴿وقال﴾

كم للعلاء من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يمحو الفؤاد بها * حتى تزوجت لا بل بعد ايصال
كأنما طرفت عيني داحلة * في الدار من سرب عال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن الفطام بها * بلاث حول رمال ذات اكمال
ما أم خشف بروضات الدهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكلة راح السماك لها * في ناحرات سرار قبل اهلال
تحلو بقاء متى لمياء عن برد * حوالثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنفثها * بالعود في مفضل الحزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس الجرى اذا انهرت * أنفاس أمثالها تجرى بأمثال
من الملاءة أو من مثلها أنفا * قفر من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضبضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

نميع أمرى الأقعسان فأصبحا * على نذب يدمى الوريدين غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لأدلجا * الى أشب العيصان أو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعى وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترسى كيف أحدث طالبه
حسبت أباقيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وحدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكناع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبايبه

وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شديبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان

أهاج للك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الحليط وقدرى * بها بقراحو راحسان المدامع
يرين الصبا أصحابه فى خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ماأتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كأفنى الذميل فلم تزل * مقلصة أصلاؤها كالشراجع
ترى الحادى المجلان يرقص خلفها * وهن كأفنان النعام الخوانع
اذا سكبت خرقا من الأرض قالصت * وقد رال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق السنزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هبوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة فى مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ماسواها من ثنايا المطالع
أتيناك زوّارا وفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد ونافع
الى خير مسؤل ين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

﴿وقال فيه أيضا﴾

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشعر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل دى جدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلفت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عبينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ماهجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى لى جرجان والرى دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى ونأبى لى تميم وربما * أبيت فريقدر على أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا بجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال ولما خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه أسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفاة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فان أتيته فاسأله فاشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الىّ جوابا فأتيته باب أسد فاستأذن له فدخل عليه فرفعه واكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ماأحببت فقال

يختلف الناس مالم يجتمع لهم * ولا اختلاف اذا مااستجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ماأغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفا فى رأسه الشعر
أما العدوّ فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه أسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ماأوصيتك به فقال اسكت فما كربت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاص بين حيين أسبحا * مجالس قد ضاقت بها الخلتان
بسوسمعا كفاؤها آل دارم * وتسكح فى اكفائها الحيطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال

﴿وقال﴾

ضبع أولاد الجعيدة مالك * خماطيل منها رارم وحسير
ستعلم ماتغني رواقيد أسدت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل ادجاءت حدابير زجا * ادالم يسع بزر لها وعصير

ولقي الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي وسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشيء لم يرضه فقال فيه

ياعمر بن يزيد اتنى برجل * اكوى من المس أقفاء المجانين
ياليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أبوال يغال في البساتين
حتى تحمل منها كل فيشلة * قفقاء حار حمص أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبى الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * نماني وعبد الله عمي ونهشل
ثلاثة أسلاف فجئني بمثلهم * فكل له بان المراغة أوّل
بني الخطفى لاتحملنى عليكم * فما أحد مني على القرن اثقل
تركت لكم ليان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت مني ترى كل شاعر * يدب ويستحدى لها حين ترسل
أذود وأحمي عن ذمار مجاشع * كما دافع عن حوضي أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكونوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلادو من غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف * وان أصبحت تغلي القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولاصنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعيدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وان كثرت إن عدوا عديد من التراب
مصاليت عند الروع في كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حيف مارثى زياد بن أبيه أبا سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بني عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في سلال دمعها اذ تحدرا
أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عبانه فقال لا أجب الاميرا لجراح بن عبد الله بن الحكم الخفاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعدان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عرضا كما أو فيانه * ردائي اذ جاذبتهما فتمزقا
لشر عريف في معد ومنكب * ضرار استهما والعنبري بن أحوقا
وان حرادلي ضرارا زجيره * ولم يحطم زوره غير أرنقا
وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عر بانتمي لا أفرقا
ولكنما فرقتماني بصيغم * اذا رأى قرنا أبن ودقدقا

﴿وقال الفرزدق للخيار بن سبرة الجاشعي﴾

أأسلمتني للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سميع
خميص من الود القريب بيننا * من الشر عرابي القصريين بطين
فان كنت قد سالمت دوني ولاتقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحي بيث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمري لقد نبهت يا هند مبتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائبا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أورأ ساها لما تمارا يا
أطافت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا
فلما أطافت بالرحال ونهت * بريح الحزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سيرشهم اساعة * من الليل حاشتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاجعا هوى * الى ركبتي هوجاء تغتسى الفيافيا
فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح سار يا
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الى شفتني ثم عادت بدائيا
واني واياها كمن ليس واجدا * سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوانيا
كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا
وقد كان أحيانا اذا مار أيته * يروع كما راع الغثاء العذاريا
أتينا لك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا
ومالي لا أسعى اليك مشمرا * وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفالك بعد الله فى راحتيهما * لمن تحت هادى فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصى وحرب لحوضه * فراتين قد عما لحور الحوار يا
اذا اجتمعا فى حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض همالة * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما طلع الملاك ابن عاتكة التى * لها كل يدر قد أضاء الليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاءلا * على كعب من نا والكعبك عاليا
سبقت بنفسى بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولونأت * على أثرى اذ يجمرون نداثيا
بخير أب واسم ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وليتها * أتتك باهلى اذ تنادى وماليا
بمدرعين الليل مما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك كانا كل خف وغارب * ودوّ وجاءت بالحريض منافيا
ثرامين من بيرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام ترامياً
ومنتهكات علات ملتماثه به * وقد كفن الليل الحروق الحواليا
لأنفالك انى ان لقيتك سالما * فتلك التى أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وعوالك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منيناهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالى لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالمقرطاغيا
أناخوا بأيدى طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرفين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبى العاصى الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادى آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد ولاه حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولاخيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ايلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا معتنقا فرسه ولا سكر به وبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد على ساقه خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحاربه قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القرينين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجترزها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وحفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب برجلها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنفا * أخبين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا بهت تلتمس القرى * أتانا بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا يوما هما اخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على اثر غاد من كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقسم دعاني
وما منهما الا تولي بشقة * من القلب ما العينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم تواري الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضيت عرضي في الحياة وشتته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذي به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلني * اليك كأني مغلق برهان
سواء قرين السوء في سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى واني لدونهم * اذا نبح العاوي يدي ولساني
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعوني لفضل رهان
متى يقذفوني في فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامي الذمار مكاني
فلا لأمري في حين يسند قومه * الي ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب الفسحان شاة اران
وما سدى من آخر الليل أزمت * لعرفانه مني آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى اختراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها النيب السمان وضيفنا * بها مكرم في البيت غير مهان
فعمن نحامي بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورلها أدت لكل هجان
تصعدن في فرعي تميم الى العلى * كبيض أداح عانق وعوان
ومنا الذي سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقي ولا بيمان
عشية ماودان غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تسترهوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوي النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سمى في سوركل مدينة * مناد ينادي فوقها بادان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * الهابسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * بدرا وبالبيرمولك في عحنان

لعمرى لنعم القوم قومى اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * اضيف عبيط أو اضيف طعان
فان تبلهم عنى تجدنى علمهم * كغرة ابناء لهم و بنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزى مفداة شفقتى * واخطار نفس الكاشحين ومالها
وسيرى اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف وادها
وقيلى لأصحابى ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أمامها
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فرائا كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وثيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شذ منه الالف لم يفتقده * ولو سار فى دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مرينا الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامى بنى الغدر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقنى فى تميم تلاقنى * برابية علياء تعلو الروابيا
تجدنى وعرودون بيتى ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أوانك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بينى و بينه * يراعى بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالأمس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تحققت * به البيد واور وري المتان القباقبا
فقلت لاهلى صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزوافيا
فلما رأيت الريح تخلج نبحه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموفدين فنائيا
وقلت لعبدى اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أضاء وقودها * أخا قفرة يزجى المطية جافيا

قومت

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوفي المربعات المتاليا
نفضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات القنا يا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأوانيا
فكنت سبقى من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكار عائيا
وقمنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم يرمثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
انخنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها علينا أرزمت * هدوا وأاقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلى فيها مغيرة * رأت نعما قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلى في جمراتها * تماري خصوم عاقلين التواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صرير يحية لا تحرم اللحم جاديا
دليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أرصال الجزور كما هيا
فما قعد العبدان حتى قريته * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي علي وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسري وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يعتم
أباحواحمي قد كان قد ما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
تخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذوو العز عند المقتمى والتكرم
فآلت لهمام ففازوا بصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة توفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * فصائد ان لم أود لا تتصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات الجرثم

وان ألك قد عاتبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ود بكر بن وائل * وما كاد عني ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الأنى فيفعم

(وقال أيضا يعاتبهم)

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجنى الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني ضني ببكر على الذى * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذى * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدو وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذى لظى متضرم
وهم بدلوا دوني التلاد وغرروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بمالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقر ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذى كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
وبيم ابن بحر من قلاص أشدها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أعيباها يا ابني جبير فانها * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجر جور كأن اقالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمى
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذى يستعذبه * بجره من الغرم الذى جر والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ نحبت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفرهم من نزار ذؤابة * وأهل الجرائيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يحل عن أحسابهم غير غالب * جرى دهنا في كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان مني خليقتي * شفيت بها ما يدعي آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادي لنا والمجمجم
وكنت كمسؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولي فما للنصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهرب فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق في ذلك

لا أسعد الله اليمين التي سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حما عنها فأصبحت * لها النصف من أحد وثنى كل موسم
هم القوم الا حيث سلوا سيوفهم * وضحوا لحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من ملال ذات بعل سمينة * فآبت بشدي باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حمراء تجزيني كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل وا كرام
لكنت أطوع من ذي حلقة جعلت * في الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بني شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤسا مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * وبين قيس بن مسعود وسطام

﴿وقال يهجو جده يزيد بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندي بن صبح بن عدي الازدي﴾

ان ابن دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تحمو مخازيك التي بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق التبان
و يظل يدفع باسته متقاعسا * في البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ريا الشروب كأنها * اذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مخمقة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار يج تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذ دنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أتيت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف و يبغيني له كل تنبال
فان بغائي ان أردت بغايتي * عراض المحاري لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يتقي تحت الحويات أمثالي
فانك لولا تيتي يابن زهدم * رجعت شناعيا على شر تمثال

﴿وقال أيضا﴾

اذا شئت غنائي من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة محمد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروّى استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
ولست من اللائي العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها يحبي النضاري لأهلها * وتنمي الى أعلام منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيز لي رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي مسور القرائي منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك النياح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله و يترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير فرفضه به وأنشد

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالرديية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجيادهم تجرى
و بين الذي نادى وكيعا و بينهم * مسيرة شهر للقصصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فيمنعوا * نوائح لارت السلاح ولا عمر
فان الذي نادى وكيعا فناله * تناول صديق النبي أبا بكر
فما ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وقر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا في المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشحماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والناس يرتقبه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشحماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشحماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشحماء حتى * أتينا خير مطروق لساري
فقلنا يا أبا الشحماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابي النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال علينهم والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وار
كأن تطلع الترعيب فيها * عذاري يطلعن الى عذاري

﴿وقال أيضا﴾

اذا كنت جار النهشلي فلا بزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بار بعين الف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيك بعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة * لصمم عضب فيلق مض مساربه
وقد رمت أمرا يا معاوى دونه * خبايا لف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سوالك ولو مالت على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لى يامعاوى لم يزل * اغر يبارى الريح ما ازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقى المجد مذ طر شاربه
أبوك وعمى يامعاوى اورثا * ترائا فيحتاز الترات أقاربه
فلو كان هذا الدين فى جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر فى غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

﴿وقال﴾

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفى امره كل حاسد

﴿وقال أيضا﴾

يال تميم ألا لله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بنى افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أوتقتلون جميعا غير أشتات
لله در فتى مروابه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عتم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدى وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسرى فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشيرة مروابه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغى نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أى حال يستمر مريرها

﴿فرد عليه طعمة بن قرظة الهجرى﴾

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوار منى طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا انى أعلم انها منك بكرما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور مرساتها * اذا صور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فاتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل فى كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فسأله ابن يقال له عتبة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة روى شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان فى معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوى على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرا فرت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا منكم بظنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غير هامد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

اذا فاصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعى أبى العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسرى وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذى ولاه عبد الله بن حازم خراسان

انى كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدى أبيك الهيثم

أيد سيقين الى المنادى بالقرى * والبأس فى سبل الصباح الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات بمالهن ذوى الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

انى حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماله يقال له القبيبات فبعث فراطه فملؤا الحياض والجوابى وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورودا له فمر ركب من بنى نهشل وبنى فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشئ من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرسه فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهى أم ذكوان بن عمرو الفقيمى ونفر بها سعار الفقيمى وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا فيهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمى فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلا تواجوا الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها لأمور

لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * على ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلى اعطى الفرزدق جعالته وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غثت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * لحجر السلاد عفرته ثعالبه
ولو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حيائه وعثاريه
ولو قطعوا يمنى يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن ديافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دياف مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فانها * طريق لريات تقادر كائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
وان امرأ يغتاب بني لمالط له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمختطب ليلا أساود هضبة * أتاهما في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابا ي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما القوم عدي الله قائدهم * يستفتحون ادالا قوا بهميانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لاصقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يردد في بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء بادعيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم ينزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان فتعرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه بأن يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فاغنى رجلا أقل منه عشيرة وأمض منه بيتا وليكن صار ما مضى الأمرى فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عندك حيلة المفضل خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وامها سندية يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب أمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آباد عام الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من اثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك واعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا لحية لصقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين أبو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل فأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل بحمل طستا فركبوا على حيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا فى طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب فى طلبهم الى الآفاق فاتاه الخبر بهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر لهم ما لله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمرّ لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدر ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألفوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمن الا فى الحوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذى رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحى كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التى لها * بصائر من مخر وقها المتثوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقى ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلالا ولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطك ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللائى بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكيكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التى * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخى تيماء اذ هو مشرف * بنا ديه مغلولا متى غير حائب
أبوه الذى قال اقتلوه فانى * سأمنع عرضى أن يسب بأبى
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فأدى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتهب
فقام أبو ليلى اليه ابن طالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بجبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ابل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يمشي له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذي في ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجدني تميم * على اذا لهم ناع نعاني
أليسوا هم حماة الحرب لما * أنا خوا بالتفية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصري اذ دعاني
بني عبد المدان فان تضلوا * فماضلت حلوم بني قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالي أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بني الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وصيانة السعدين حولي قرومها * ومن مالك تلقى على الشر اشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أفادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى مالك تتقي العصا * وما لك الا قاصعاك ناصر
فان تتقفي يا أخذ برأس لحية * وان تنجحر مني تلك المحافر
أتسألني أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بي قروم هوادر
هز برتفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المساور
اذا مارأته العين غيرلونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحي شل سوامهم * وجالت بأطراف الذيول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمي وراء الحي مناعصابة * كرام اذا احمر العوالي مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تنلك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله اسيافا عصابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * يوكل وقعهن عن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراء مكذب الأنابا
الى الاسلام أولا فى ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغرر عن بنيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

﴿وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز﴾

نام الخلىّ وما أغمض ساعة * أرقاوهاج الشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ماكنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعز ما أبكانى
كسفت لهشمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحى بعدك يابن موسى فيهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أسمة * يرجى لهازم من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كمنازل حرب غيرذات سنان
متشاهمين بيوتهم بجمازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
مامات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا اليوم طعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول فى الاشطان
لبما تقاد الى العدو شوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودحان
كان ابن موسى قد بنى ذاهيبة * سعب الذرى متمنع الاركان
مثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

﴿وقال أيضا﴾

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزة نهرى واسط جسداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجانى ثقيلا دماهما
غلامان نالا مثل مانال مسمع * وماصلبت عند الثبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نار بن عال سناهما
ولو غير أيدى الازد نالت دراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

﴿وقال أيضا﴾

أقول لنفس لايجاد بمثلها * ألا ليت شعرى مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * الها وتنجو من حذار الهالك
وأنت ابن جبارى ربيعة حلقت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتنى هنالك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوّى ان قيسا لأسرتى * وقومى اذا ما الناس عدّ قديمها
لنا المنبر الغربى والناس كلهم * يدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما ادطاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سدّ ما قدّامهم بتميم
ولا والذى تاقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بمقيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقد دق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا طلامة * وكنت ابن مرغام العدوّ ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة﴾

وجدنا الاردمن بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينضح فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأنّ خصاهم ادصرروها * بخوص النخل من أدر كبار
اذا جدفوا السفين خصى تيوس * من الحلى دى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلى الليل فى اللجج الغمار
ينبئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولوردّ المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللؤم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
ومالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عفو به الحجاج﴾

ألم ترما قالت نوار ودونها * من الهم لى مستفهرا أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أرالك تخاصمه
تنح عن الحجاج انّ زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والحق تتقى * عقوبته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببنى سليم برجل من بنى هزم من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتانى بها والليل نصفان قد مضى * امامى ونصف قد نوات نوائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأنّ لك الليل الذى أنت جاشمه
نصيحته بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم نحجا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلى عليك أداهمه
كفانى بها الهزى حملان من أبى * من الناس والجانى نخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأنّ شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاهمه
كأنّ فؤوسا ركبت فى محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملق وراءى وحنبل * وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويّة وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى الفريان فاسلمى * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لاسبكم * وذوا البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بهاجرب كانت على بزوبرا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى و بينكم بعدا
أمن شرّ حىّ لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذمار كم عبدا

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح ارار بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره السغب الشقاق ووطوط الضعاف وكان الأمر جد بزار
أمت اذا خالطت بكر بن وائل * بجبل بني الجوال رهط ارار

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وما ملأ الاعجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما قتلكم الاعجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجأية * تبول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب القوم وأمة * خلائقها منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنا له﴾

بقي الشامتين الصخر ان كان مسني * رزية شلى مخدر في الضراغم
هزبرا اذا أشبالة سرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي النحائم
أرى كل حي لا يزال طليعة * علينا منايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلست ولو شقت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعوا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني اني لعمر كان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد مر زي القوم قبلي بنيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبر مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات حيراهم فليهلكاهم * عشية انا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام من قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فان ابنا لا ابن من الناس فاصبري * فان يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيونا حوله وتحابه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عيون تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعلل جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه

فيا خير مهزوم ويا شر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتحمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخرش باظفار العشيرة خده * وتجرح ركبا صفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى مايهج لايحل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا ما أتى منه من الشر نازح * ولا ما دنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مال ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري

تزود فما نفس بعاملة لها * ولا ما أتاها بالمنايا حديدها
ترى شلك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها * اذا النفس لم تعلق ومات وريدها
وكم لأبي الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندي أطلقتني سعودها
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندي لم تغيب شهودها
وكم لكم من قرية قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتر أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فكم محامها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فتكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هي لست في الدروع وأقبلت * الى الأمر مشيا لم تجد من يذودها
لعمري لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجدود وجدودها
لقد تدلق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضرابي الجماجم صيدها
مناقل أيديها لمن جاء عائدا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدي بجيلة جودها

وقال أيضا يمدحه

لعلج وصحراه لو سرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاواذي شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكاكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يمت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا مائة زادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أوّل
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطاء نابي أفضل
تدارك نى من هوة قد تقاذفت * برحلي ما في جوفها متحمل
الا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحوّل
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين ما يخفي على الناس عيبه * ليال وأيام على الناس دوّل
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك عن علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أمثل معتمد اته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا حثت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الائمة من آل هاشم * امام له لولا النبوّة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بيّ الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها لها * سناما وتثويرا لقطا وهي هجد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متمدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدّام بيتيه توقد
فهذي لعبط المشبعات اذا شتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبيّ مخلد
وأنت امرؤ عودت لمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعوّد
تسائلني ما بال جفنك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * وبلهم ما فيه للغث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمين بها لا محال والفقر يطرد
يجود وان لم نرتحل يابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النيل اذعم النار غثاؤه * ومن يأته من راغب فهو أسعد
فان ارتدادا لهم عجز على الفتى * عليه كمارد البعير المقيد
ولا نجح في هم اذا لم يكن له * زماع وحزم للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصي فأحرز غاية * اذا احرزت مرنا لها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء جفانه * جفان الهبا بادئون وعود
لهم طرق أقوامهم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشيم جد
وما من حنيف آل مرواد مسلم * ولا غسيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وسيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عدوا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس سارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

ورعموا ان خليفة لاقمع قي الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فمضى به خليفه فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصحر من تحمى رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر درعه * اذا نظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طير اليمين فانما * حرى لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد فقاتني * وهل أذن ان أفهمتك الحق فاهمه
أبيلك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم تر انا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجماح قوادمه
ونزال بانى العز ما دام ركنه * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال الاسوار يه شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل لن تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تلك ضيف النهشلي اذا شتا * تجدنا قص القرى حيثما طاعمه
ألم تعلما يا بني رقاش أنني * اذا اختار حربي مثلكم لا أسالمه
عشنا فقيما اذ فقيم غضيمة * ألا كل من عادى الفقيمي غاشمه

فجئناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الأنف حرا قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حملتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كان زهاؤه * ثمار يفع طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تؤخذ وسطه * تقادا الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كان حيادنا * نوى حلتيا الصروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا حزائمه
اذا ما غدا من منزل سهل له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تظامأت * أوائله حتى يباح عياله
دهمناهم بكرا أصبح سبيهم * تقسم بالانهاب بيننا غانمه
غزوناه أرض العدو وقلت * صعاليكنا انصاله ومقاسمه
وعند رسول الله شد قبيصه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرحنا عن الاسرى الاداهم بعدما * تحطم واشتدت علينا مآثمه
فذلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما أكارمه
مساعي لم تدرك فقيم خيارها * ولا تهتدي الاحجاره وتهائمه

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة﴾

لاسماء اذا هلي لاهلك حيرة * واد كل موعود لها أنت آمله
تسوف حزامي الليث كل عشية * بأرهر كالديباج حوكما حله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كان مغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم احفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أبا لهم * وعم تثنى بالعراء أرامله
ومجد أدود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الحنفي الحنظلي الذي له * اذا جمعت ركبان جمع منازله
على الناس مالا يدفعون خراجه * وقوم يدق الهام والصخر نازله
أرى كل قوم وذا كرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان مما أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يئن للناس أن يتبينوا * فيزجروا أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفانا مناهله

تخيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا قفر علمها وصادع * بها اليد عادى ضحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * اصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا حدثا تخاف هزائله
لدن جاور النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدى المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به واطمأنت بعد فيض سواحله
أرى الناس ادخلى ابن ليلى مكانه * يطوفون اغبت الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * هم وأب قد وارتهم ثمائله
فقل للبتامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من وراءه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الحلى تفيض جداوله
أغرنمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبى العاصى طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع تودبع الجواد عنانه * فجاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الندى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه بابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

وقال

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وأبيات عين ما يعمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر داثره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور رواذره
خلا بعد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * بها خلط لا تنافى حرائره
فغير ليلى الكاشحون وأصبحت * لها نظر دونى مريب تشزره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بمجلفى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب البهمى وهاجت أعاصره

دعاهم اسيف البحر أو بطن حائل * هوى مرتوى حتى أمرت مريرة
غدو برهن من فؤادى وقدغدت * به قبل أتراب الخنوب تماضره
تذكرت اتراب الجنوب ودونها * مقاطع أعمار دنت وقفاطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسى اثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفى وصدرى يخامره
اذا عبرة ورّعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعى اذ دراتى يسايره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمى * مصابة ما يسدى لعانيك ثائره
ترى خطأ مما اثمرت وتضمنى * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الا بقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى فى الفداء فانسنى * أرى رهن ليلى لا تبالى أواصره
لعمرى لئن أصبحت فى السير قاصدا * لقد كان يحلولى لعينى حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذى القيف شيخ يرى لها * كثير الذى يعطى قليلا يحاقره
نهى أهله عنها الذى يعلمونه * اليها وزالت عن رجاها ضمائره
أتيت لها من نحتل كنت أدرى * به الوحش ما تخشى على عوامره
فمازلت حتى أصعدتنى حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا فى العلالى بيننا * ذكى أتى من أهل داريّ تاجره
نفعت غليل النفس الا لمامة * أبت من فؤادى لم ترمها ضمائره
فلم أرمتر ولا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذى الما حاذره
أحادر بوابين قد وكلا بها * وأعور من ساج تنط مسامره
فقلت لها كيف النزول فانى * أرى الليل قد ولى وصوّت طائره
فقالت أقالبد الرتاحين عنده * وطرماء بالابواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسنى لوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقلت ابتغى من عيدك محالة * وللامر هيآت تصاب مصادره
لعل الذى أصعدتنى أن يردنى * الى الارض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت باسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذى زور مخوف نزاتره
أحدت بأطراف الحبال وانما * على الله من عوص الامور مياسره
فقلت اقعدا ان القيام مزلة * وشدا معا بالحبل انى مخاصره
اذا فلت قد نلت البلاط تذبذبت * حبالى فى نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتنا * أحىّ يرجى أم تقيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لايشعروا بنا * وواليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض بازأقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلغلة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وفراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * انا برتاها بالذى أناشا كره

﴿وقال﴾

دعوا اليسحلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مردوم شيب
لايعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدوا وهى فى قتم * من وقع منعلة تزجى ومجنوب
قبلت لهن قصور الشام ضمرها * بطان ثرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة الثوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات ألهاليب
يوم تركن لابراهيم عاصية * من السور وقوعا ليعاقيب
كأن طيرا من الرايات واقعة * فى قاتم ليطها حمر الاثاليب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصور قتر وى اذا التبت * بقائم من دم الاجواف مخضوب
فأصبح الله ولى الامر حيرهم * بعد اختلاف وسمع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا البسوا الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لحرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يدالله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق هو بحرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وحمت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى مجلس يتردى فيه ذو رتب * يحشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * طاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنه عنه فانى لست قاربه * ومانهى من حليم مثل تجريب
ولايفوتك شئ أنت طالبه * ولامنعت فشئ غير مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى لينفعنى بأسى فيصر فنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * وان ترى خلقا شرا من الهرم
مامن أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والقمقمون على الابطال فى الفتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
مثل الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
مامات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم باللمم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء للنغم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ حكما * أولادها واجتزار الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلاتى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
امامن النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أومن فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم الفطفطا الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقى رجلا يقال له حمام من موالى ناهلة ومعه فتى من سمن يبيعه فساومه اياه فقال له ادفعه أليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتنى ديار محيلة * وضريط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدوّ هاجنا * لعينىّ أغرارا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترنى عاهدت ربى فانى * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فىّ سوء كلام
ألم ترنى والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدرى وقد جلا * عشا بصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى فى فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضى محلأ * اذا كان يوم الوردي يوم حصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتى * ورائى ودقت للهوان عظامى
ألا بشرا من كان لا يملك استه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن يصلك أنوفهم * وأنفاءهم احدى بنات صمام
لعمرى لنعم النحى كان لقومه * عشية عب البيع نحى حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطى الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبى وتم تمام
فررت الى ربى وأيقنت أننى * ملاق لايام المنون حمامى
ولما دنى رأس التى كنت خائفا * وكنت أرى فيها القاء لزام
حلفت على نفسى لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتى * أبو الجن ابليس بغير حطام
يظل يمينى على الرحل واركا * يكون ورائى مرة وامامى
يبشرنى أن لن أموت وانه * سيخلدنى فى جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من حضر النحور طوامى
رميت به فى اليم لما رأيته * كفرقة طودى يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش فى بيوت رخام

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها لقوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا في ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادني بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتني * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها في النار والنار تلتقي * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا في فيّ من فوهما * على النابح العاوي أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم ابن أيوب الثقفي بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة وبينهم وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذي هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بني الى من تقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بني تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك بي ولكنني آتي مسلمة بن عبد الملك قال بلا ولكن عنده شيء قد عزلته عن العراق قال كلاهما قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون في ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل في حاجتي شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال في منزلي قال هو لك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشي وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل في منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشي يقتفي رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبي سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام في استك ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو في أيديكم وتأبيني تريد أن تذهب به وهو على بابي ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فالقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت ابا فيّ العبد فقال له ابن هبيرة حسن ما عت يا خالد يوم الأمة

وفى ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار مثلها حى أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذا التقريب من آل اعوجا
أغر من الحوالجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال لحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض دخضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معدما فتناذرت * بديهة مخشى الجريرة عارم
وما جرب الاقوام منى أنانة * لدن عجموني بالضروس العواجم
يرى العجم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفا لى وقمع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زيادبن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كلفت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا أغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
نمتك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
ألم يأته أنى تجلل ناقتى * بنعمان أطراف الارالث النواعم
مقيدة ترعى العرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تدارکنى من الله نعمة * ومن آل حرب أتق طير الاشائم

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من الفاطنات الليت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها الفماقم
لمن على افناء بكرين وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمي صفاة المصادم
أناخوا الكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذيادا الحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكاب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهما اللئيم عليهم * ولو كانت المجلان فيهم وجرهم
فايكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بألأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت لباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يعوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم تترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لاقتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المرقدين من الصميم
فمن يك تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمي * على ما بين عالية وروم

حلفت بشعب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائي * على حد ياء يابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح في مساكنهم عقيم
لقد ولد اللئام بني دخان * صحيحات البطون من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلي * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهليّ * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتي الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الايور ذو وفدوم

﴿وقال لحامية بن نصر ولزر والمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة التقيمي﴾

ألا أبلغ لديك بني ققيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشي في مقبرة بني حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر في المقبرة يقال له باب فقال له ياهلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر ياباب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدري المكدم

فقال له باب اي والله بأبي كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بني عجل

تجمل بالمعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالي من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس في اشراف الدين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أخي عتاب

لو كنت صلب العود أو كأبي معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلبي أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

﴿وقال في زياد لما مات﴾

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال يمنعها قوادمها * حتى استغاثت الى الصحراء والاجم

﴿وقال في ابنه سلم بن زياد بن أبيه﴾

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بي هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويعقل أخلاق الرجال التي تنمي

وقال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاء مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجي جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * صريمة أمر في قتيل ابن خازم
تمشي حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفي أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بهوتميم بجريرة شارب الخمر ابن خازم فقال لا أبالك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدّتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم
سخا طلبا للوتر نفسا بموته * لمات كريما عائفا للملائم
نقيّ ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم
اذا همّ أمرى مابه همّ ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

﴿وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم﴾

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * ماذهب البلى ولا بني العوّام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فاتى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عندنا مذموم
مثل الحمار اذا شددت بسرجه * والى الضراط وعضه الابزيم
أبت الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكر أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

نصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدى ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا اللموت عند الملاحم

﴿وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهمان المنقري﴾

أبى طرفي عام وكيع ومحرز * وابى لنا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

﴿وقال أيضا﴾

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بني ان طلبوا دمي
لن يقبلوا دية وليسوا أو يروّا * مني الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لنيل شملو أبهم المتقسم
واقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسى منك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيتنى * وتركت قلبى مثل قلب الأيهم
قطعت نفسى ما تجىء سريحة * وتركتى دنفا عراق الاعظم
واقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدى حشاشة عاشق * وقتلتى بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك انك من دمى * لبريئة فتحللى لا تأثمى
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الراقصين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم
فلأنت من خلل الحجال قتلتنى * اذ نحن بالحدق الذوارف نرتمى
اذ أنت مقبلة بعيبى حؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأدلف طيب المتشم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرّ ثت كبدى من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التى عرضت لنفسى حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجيه كرم أبوها تتقى * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هى احتسبت على لقد رأت * عيناى مصرعة ميت لم يسقم
هل أنت بائعتى دمى بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمى
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخ بنى كنانة مسلم
يا ويح أخت بنى كنانة انها * لخليلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمى عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وحبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت فى كبد السماء لحاولت * كفاى مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذى استودعتنى * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من الحجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * مافى النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك فى المنام ضجيعتى * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغد وبعد غد كلا يومهما * يدى لك الخبر الذى لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قر اقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطأ الكماة بناوهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد ابسنه * أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع الجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فادوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت باقوام عظاما كلومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أديمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتفسدها الا وزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لنعس أمير المؤمنين أمير كم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى بعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدر من غراء بيض نمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق العصون حمامها
تؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعبء الكثير بجامها
فلو يعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يجدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقضى بها * عقابا تدلى للحياة افتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتدمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حنت وان دنت * فما بعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الأنامها
لادنو من أرض لأرشك ان دنت * بها بيدها موصولة واكمها
ألا ليتنا غنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عيني مني سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعوالى الخير الكثير اقامها
أيحيا مريض بعد ما مثلت له * سوادا التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بمثت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها لغيري ظلها وصرامها
ومازادني نأي سلوا ولاقرى * فمن الشام قد كادت ينور أنامها
اذا حرقت منهم قلوب ونفدت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما حنت يوم الاضاحي بلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أديعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقنى تمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طراد دون كل طوالة * عليها مر الني المذاب لحامها
علهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقمنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرعن الهموم التي صمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أنخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كلت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشد برسغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا نعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المنى دونه * ومن عرض أحبال علها قتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغارى غير مرضى رغامها
تمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم تمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * له من يطاحي لؤي كرامها

أحق بني حواء أن يدرك الذي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسذ انثلامها
كما انثلمت من عمر أكدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي الى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحيي لك من وراءنا * من الجهد والآرام تبلى سلامها
فدونك دلوي انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان مترعا لها وهي في يدي * أبوك اذا الا ورادها ل أوامها
وان تيمما منك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تلوى الجنود رؤوسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارعهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المقادم
أذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حباقا قصير القوائم
عليكم باستاه الاماء فانكم * بنوهن اذ لم تلحقوا بالكرائم
فلا يرح عبد الله راج فانما * أمانيّ عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكأت * أنامله مثالك أحلام نائم

﴿وقال يمدح بني أياس بن دارم ويشكرلهم حمايتهم للابيض أحد بني الابيض بن مجاشع﴾

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بنى عمي أياس بن دارم
ومن لي برحلي اذ أنختُ اليهم * بجسم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا واهم * ليدعونني فاحترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفي بما لكم * وأحلامكم عند الثأى المتفاقم
وان مداحي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وهل تنبو صدور الصوارم

﴿وقال أيضا﴾

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدو غبرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر الوفد بكف الحاب

وقال يرثي بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعيني ان لا تسعدا ني ألما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشيء لقاتلت المنية عن بشر
ولكن دفعنا والرزية مثلة * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كاد النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسري
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر
أغر أبو العاصي أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابي من قريش ولم يكن * له ذات قربى في كليب ولا صهر
سيأتي أمير المؤمنين نعيه * ويعمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخا كما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والفهر
وكانت يدا بشر يدا تطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لمحمول السراة كأنه * من الخيل مجنوب الاطافة والخصر
أغر صريحي أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أنصهل عبدي بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع الضريبة ذي أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبت بعده * ليوم رهان أو غدوت معي تجري
وكنا بشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد وأخبرني أبو غسان زنيم بن سلمة عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق بالقريتين فاستقراه على ناره ذئب فأبصره مقعيا يعوي ومع الفرزدق مسلوحة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقي من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرماري كان خرج من الكوفة في نفر يريدون المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقريتين عرض الذئب لسلوحته وكان قد شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقريتين ضامنا * على الزاد معشوق الذراعين أطلس

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد مادنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقيته زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

﴿وقال أيضا﴾

لازعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للمعائب
ومكثرة ياسود وقد لوانها * مكائد الاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبيتوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
فما ظلمت أن لا تثور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها نخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها تبقى لباق لألجئت * الى رجل فيها صنيع وكاسب

﴿وقال أيضا﴾

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزئ بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا مارأوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من دبابي سيفه خير جالب
تذرته الانساء في ليلة الصبا * وتنفخ اللبات عند الترائب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا السمين منهم حسبا وأثاثا

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم فى عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا بن منح ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك أتى العمامة فاحذروا * بوادر كفى مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للفضل الضبى الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن فى ذلك فقال

عجبت لجعل اذ تهاجى عبيدها * كما آل بربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلامى فجئنى بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

ويذهب الى الفرزدق مكرمة يرجى لها الجنة وهى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامى من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا فتحوا * حلو الشمائل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاوّلية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أوّليه ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جدّه دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله بعثته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ارمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويستتب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أمحبسى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم رأس سيد * وعينا لهحولاء بادعيونها

روى أبو عبيدة أن راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدى من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الهاج

فقال الفرزدق فانظر بتوضع باكر الاحداج
فانشد الرجل هذا هو شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق ونوى تقاذف غيرذات حداج
فانشد الرجل ان الغراب بما كرهت لموالع
فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيرى قال لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال أوما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

تم ديوان الفرزدق

بتوفيه وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتتنعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانها صادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فيا له من مجموع لطيف
المباني يأخذ بمجامع قلوب ذوي المعاني وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره خزونه في
أواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأبهى صلاة
مسكيه